

٢٩ أيار

✠ القديسة الشهيدة في العذارى ثيودوسية الصوريّة - القديس لوقا سيمفروبول الروسيّ

المعترف



القديس لوقا

ولد القديس لوقا في العام ١٨٧٧م في كيرش في الكرمية. كان منذ شبابه يميل إلى خدمة المتألمين والفقراء، درس الكتاب المقدس بإمعان. درس الطب في جامعة كييف فتفوّق وبرع في مجال الجراحة. له مؤلفاته الطبيّة الهامة. توجّ وُرزق أولادًا. إيمانه بالربّ يسوع بدا واضحًا في حياته وعمله، كان يضع إيقونة لوالدة الإله في غرفة العمليّات وكان قبل كل عملية يرسم إشارة الصليب ويصليّ، ويرسم إشارة الصليب باليود على جسم المريض قبل البدء بالجراحة.

في مطلع العام ١٩٢٠م. إرتأت هيئة شيوعيّة أن تُخرج الإيقونة من غرفة العمليّات فما كان من لوقا إلا أن ترك المستشفى وقال أنّه لن يعود إليها قبل عودة الإيقونة إلى مكانها، وكان له ما أراد خاصة بعد إصابة أحد زوجات المسؤولين الشيوعيين بمرض وكانت بها حاجة إلى إجراء العملية وطلبت منه أن يجريها فكان جوابه أنّه لا يجريها قبل عودة الإيقونة وهكذا اضطروا إلى تنفيذ رغبته.

سيم شتمًا ومن ثم كاهنًا، ورغم كلّ المخاطر المحدقة به كان يحاضر في التشريح الطوبوغرافي والجراحة العملائيّة وهو يلبس الغمباز وصلبيه على صدره. توفيت زوجته باكراً، فصير أسقفًا وأعطي اسم لوقا اسمه السابق كان فالتين. قاوم المنشقين الذين دفعتهم السلطات السياسيّة للاستئثار بالكنيسة وكانوا عملاء لها عُرفوا باسم "الكنيسة الحيّة". جرى توقيف رجل الله ونفيه لكنه ترك وصية للمؤمنين أن

لا يتعاملوا مع المنشقين البتة. تعرّض للسجن والنفي والتكيدل ثلاث مرّات. وعلى مدى سنوات، حاولوا تشويه صورته وتحطيمه بكلّ الطرق الممكنة، ولكنهم لم ينالوا منه وبقي يمارس الطب، إضافة إلى كونه رجل صلاة، جرت عل يده عجائب عديدة وهو بعد على قيد الحياة. رقد في الحادي عشر من شهر حزيران في العام ١٩٦١م وأعلنت الكنيسة الأوكرائيّة قداسته في العام ١٩٩٥م. أربعون ألفاً حضروا نقل رفاته التي أودعت كاتدرائيّة الثالوث القدّوس في سيمفروبول.

القديسة الشهيدّة في العذارى ثيودوسية الصورية

أورد المؤرخ الكنسي أفسافيوس القيصري، في معرض كلامه على ما حدث في قيصرية، زمن الاضطهاد الكبير الذي أشعله الإمبراطور ذيوكلسيانوس قيصر. أن فتاة عذراء تدعى ثيودوسية، من أهل صور، وجدت في قيصرية في نفس يوم الرب، يوم قيامة مخلصنا، وأنها حيّت، المساجين المسيحيّين وشدّدتهم ورجتهم الصلاة من أجلها، فألقى الجند القبض عليها واستاقوها إلى الوالي الطاغية، اوربانوس والذي كان رد فعله شرسا. واستجوبت وقد عذبها أوربانوس تعذيبا مبرحا في جنبها وثديها حتى وصل إلى العظام. لكن عنفه عجز عن كسر مقاومتها وكان هدوؤها أعنف من غيظه و شراسته. ولم يعد له صبر فأطلقها، وعن غير إرادة منه فتمّت شهادتها لما أمر بطرحها في أمواج البحر. وقد وصفها أفسافيوس ب"الفتاة الرزينة المؤمنة التي لم تكمل الثامنة عشرة من عمرها بعد". ربضت طويلا في القسطنطينية ثم انتقلت إلى البندقية، وبعض المواقع يدّعي استثنائه ببعض من رفاتها: موتيي أندير في شمبانيا الفرنسية ولياج البلجيكية وبولونيا الإيطالية. كذلك ورد أن قسما من رفاتها موجود في كنيسة القديسة مارسييا في بيراوس اليونانية وفي دير خريسوبوداريتسيا في كيمييس، باتراس اليونانية أيضا.

الطروبارية

+ نعتك يا يسوع تصرخ نحوك بصوت عظيم قائلة: يا ختني إني أشتاق إليك، وأجاهد طالبة إياك، وأصلب وأدفن معك بمعموديتك، وأتألم لأجلك حتى أملك معك، وأموت عنك لكي أحييا بك، لكن كذبيحة بلا عيب تقبل التي بشوق قد ذبحت لك، فبشفاعاتها بما أنك رحيم خلص نفوسنا.